القرن الخامس عشر الهجري

بشائر وبصائر

الأستاذ عمر عبيد حسنه

المد الاسلامي تجاوز في وجوده حدود الزمان والمكان والعنوان.

يتوافق مطلع القرن الخامس عشر الهجري ، مع تعاظم المد الاسلامي الذي هو بالغ هدفه بإذن الله تعالى ، هذا المد العظيم الذي تجاوز حدود المكان والزمان والأشخاص وسائر العناوين ، حيث بدأ المسلمون في شتى أنحاء العالم الاسلامي ، بل في شتى انحاء العالم هجرتهم إلى الاسلام العظيم بعد هذه السنوات الطويلة العجاف ، من القهر والظلم والاستعمار والتسلط . بدأوا يكتشفون ذاتهم وامكاناتهم وموارد هم ، بدأوا يتحسسون دورهم ، ويعرفون وظيفتهم في هذا العالم المنكود . بدأ التزامهم بالاسلام فكرا بعد أن اخفقت كل الآلهة التي اتخذوها من دون الله ان تحقق لهم النصر . وتبين عجزها وإفلاسها ، بدأ التزامهم بالاسلام سلوكا بعد أن بددت طاقاتهم وأهدرت كراماتهم وتمزقت أشخاصهم ، وسقطوا فريسة أعدائهم . بدأ اعتزازهم بهذا الدين وثقتهم به ، ولا أحد ينكر أن العالم يزخر اليوم بهذا المد الذي يرتفع لحظة بعد أخرى ، ويختلف هذا المد من مكان الى مكان ، في صورته الظاهرة ، وتياراته الخفية ، ولكنه يصنع في نهاية المطاف هذا الفوران وهذه الثورة التي نراها في خضم الحياة الاسلامية ، وقلوب المسلمين جميعا مشدودة أن يكون هذا المد في مطلع هذا القرن ، بداية عودة المسلمين الى مركز التوجيه وقيادة البشرية الضالة .

فحيثما تلفت انسان اليوم يرى صورا من الجهاد الاسلامي بشكل أو بآخر ، ذلك أن عودة المسلمين الى مراكز قيادة البشرية الى الخير وتوجيهها تقتضي صراعا مع النفس بشهواتها ونزواتها لتستقيم كما أمرت على شرع الله تعالى وتصبح قادرة على العطاء من جانب ، ويقتضي صراعاً مع شياطين الإنس من جانب آخر .

ونحن مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري لابد لنا من وقفة متأنية نحدد من خلالها بعض الملامح والبشائر التي حملها إلينا القرن الماضي كما نحدد أيضاً بعض البصائر مساهمة متواضعة في رسم الصورة المستقبلية لحياة المسلمين في هذا القرن الذي نأمل أن يكون قرن انتصار الاسلام بإذن الله تعالى .

وأولى هذه البشائر

● أن المد الاسلامي **تجاوز في وجوده حدود الزمان والمكان والعنوان** كما أسلفنا وغدا من الصعب بل من المستحيل القضاء عليه لانه أصبح من الصلابة بمكان مودعا الشخصية الهشة التي أرادها له اعداء الاسلام ، يحمل الاسلام ، نور الله الى البشرية الضالة ، هذا النور الذي هون من شأنه الأعداء ، وظنوا أنهم قادرون على إطفائه بأفواههم ، وما دروا أنه نور الله الذي لا يطفأ ولا ينطفيء ، وقد تكفل الله بحفظه . قال تعالى : «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» الصف : ٨

السلطان عبد الحميد